



بنیاد محقق طباطبائی

محمد بن ادریس بن الحکام

فکره عن الشیعہ

الطبعة الثانية بالافسیت ۱۴۰۱ هـ



THE ISLAMIC COMMUNITY

P.O. Box 53398

CHICAGO, IL 60653 U.S.A.

BP

۲۳۹

/۵۵

۸۴

۱۴۰۱

محقق طباطبائی

۵/۵۵
۱۴۰۱

مدرس ابن أبي عمير الجبالي

مكتبة
المحقق الطبائفي

فكرة عن الشيعة

الطبعة الثرية - النامة - البحر بن

Bp

٢٣٩

١٥٥

٨ ف

ش ١٢٥٩

الطبعة الثانية بالافسيت ١٤٠١ هـ
THE ISLAMIC COMMUNITY
P.O. Box 53398
CHICAGO, IL 60653 U.S.A.



بنياد محقق طباطبائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا.

التاريخ يشهد انه كلما انبثقت اليقظة الاسلامية - في نفس الوقت -

حاول الاعداء اخمادها بكل وسيلة ومن وسائلهم التفرقة بين المسلمين الذين يحبون رباً واحداً ومنون بنبي واحد وقرآن واحد ويصلون الى قبله واحدة وان اختلفت الوانهم ومذاهبهم وقومياتهم . فان النبي محمد اسس مجتمعاً اسلامياً يتساوى فيه بلال الحبشى الاسود وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر العربي وفضلهم رسول الله (ص) على المشركين العرب .

وقوى الجاهلية - اليوم - تستخدم الكتب والنشرات لتفرقة المسلمين فالواجب

علينا - كمسلمين - المزيد من اليقظة والوحدة ورد مفترياتهم .

وهذه فكرة سريعة عن طائفة من المسلمين ضحبتد مائها في سبيل اعلام كلمة

الاسلام وحكم القرآن منذ فجر تاريخ الاسلام . نقد ما لمن يلتزم بأداب القضاء في الاسلام ولا ينظر بعين واحدة .

ومساها تكون تذكرة لمن يهتم بمصلحة الاسلام والمسلمين . آمين

محمد حسين الجلالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين ومن اتبع هداه الى يوم الدين وبعد - نظرا لما توجبه امانة العلم ومصلحة الدين ووحدة المسلمين نقدم هذه الملاحظات المقتضية حول مادة الشيعة في كتاب تاريخ الحضارات القديمة في الوطن العربي والحضارة الاسلامية المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم في دولة قطر للصف الثاني الثانوي الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٤ هـ مطبعة دار العلوم حيث زارني احد الطلبة النابهين للتأكد من صحة المعلومات الواردة فيه فذكرت ماظهر لي كما تفرضه امانة العلم . (فان الساكت عن الحق شيطان اخرس) .

نسأل الله سبحانه ان يوحد كلمة المسلمين لما فيه خير الدنيا والدين آمين رب العالمين .

١٠ ذو القعدة ١٣٩٥

محمد حسين الجلالى

نشأة التشيع : -

الشيعة كفرقة اسلامية لها استقلالها الفكري في حدود التشريع الاسلامي تتواجد في مختلف اقطار العالم وقد تكونت منذ العصور الاسلامية الاولى - واختلف المؤرخون في تحديد التاريخ الزمني لضهورها وعناك رأى بأنها تكونت بعد واقعة كربلا ١٠ محرم سنة ٦١هـ رأى آخر بأنها تكونت بعد صلح الامام الحسن مع معاوية في ١٥ شعبان سنة ٤١هـ ورأى آخر بان اعلن عنها في عصر الرسالة في يوم الغدير ١٨ ذى الحجة ١هـ وهذا الرأى يمثل رأى الشيعة انفسهم والذي يجدر التأمل فيه أن الشيعة ككل فرقة لها حياتها الفكرية والسياسية والاقتصادية ففي عصر الرسالة من الطبيعي أن يكون لدى (ع) من الشيعة والاتباع في صفوف المسلمين وكذلك من الطبيعي أن يوجد البكره لدى في صفوف الذين قتل على آباءهم وأقربائهم في غزوات الرسول (ص) فنشأة التشيع فكريا كانت في عصر الرسالة كما أن النفاق فكريا وعمليا كان في عصر الرسالة - واما التاريخ السياسى للشيعة فينشأ من موقف الامام على تجاه الخلافه ورأيه في نظام الحكم واسلوبه الواضح والصريح - وقد تطور تاريخ الشيعة السياسى حتم. صلح الامام الحسن في ظل ظروف سياسية قاهرة - وكذلك في مقتل الامام الحسين الذي كان أكبر مأساة عرفها التاريخ الاسلامى ولايزال الشيعة تجدد الفكرى الجهنوى لهذه المأساة - فهذا الخلف فى نشأة التشيع تابع من الخلط بين الحياة السياسية والفكرية للشيعة فان لكل منهما تاريخا يخصه .

ومن هنا نعرف ما وقع للمؤلفين المحترمين من خبط فى قولهم فى صفحة ١٨٨ (كان لمقتل عثمان بن عفان (رض) وما تبع ذلك من نزاع على الخلافه بين على بن ابى طالب ومعاوية بن سفيان أثر

كبير في ظهور الفرق الاسلامية ومن أهم هذه الفرق الشيعة (وبين قولهم في صفحة ١٨٩) الشيعة وهم جماعة تشيعوا لعل بن ابي طالب واصبحوا من اتباعه وانصاره وكان هؤلاء يدعون أن عليا ومن بعده نريته احق بالخلافة من ابي بكر وعمر وعثمان (رض) ولكن هذه الفرقة تطورت في عهد خلافة علي وبعد مقتله) .

فان التطور يعنى التوسع والتغير في الهيئة والحال . بمختلف الوجوه وتطور الشيعة في عهد علي كما هو مفروض الكلام بعد انما نشأت قبل ذلك العهد في عصر الرسالة أو على اقل الفروض في خلافة عثمان وقد عرفت أن من الطبيعي تكونها الفكرى في عصر الرسالة في صفوف المسلمين ومع هذا التطور الذى يذكره المؤرخون لايصح القول (كان لمقتل عثمان اثر كبير في ظهور الفرق الاسلامية ومنها الشيعة) اذ تطورها في عهد علي يعنى ظهورها قبل ذلك العهد .

فكرة التشيع :-

جاء في صفحة ١٨٩ مانصه (كانت فكرة التشيع لعل قائمة في مجملها لدى بعض الشيعة على حب آل بيت رسول الله (ص) لكنهم غالوا في ذلك الى حد التقديس) والذى نجده في كتب اللغة ان التشيع هو الاتباع ققول (شيعة : خرج معه ليودعه وشاحه تابعه على امر وشيعه الرجل اتباعه) راجع المنجد وغيره .

ولانجد من يعبر عن الحب بالتشيع ولو كان كذلك لاعتد اغلب المسلمين شيعة بل شيعة علي من اتبع علياً في سيرته ونهجه واتخذة اماما في جميع شئون حياته والذى يدعو الى ذلك خصال

كثيرة أهمها علمه الغزير بالكتاب والسنة ، نكم سبق صدقته للنبي واستمرار ملازمته (ص) الذي يقول هو (ع) عن ذلك (كنت اتبعه اتباع الفصيل إثر أمه) وهي صفات اختص بها أو كان له الحظ الاوفى وخاصة العلم وآثاره الفكرية كثيرة في التراث الاسلامي وحتى اليوم وقد جاء في كتاب الاستيعاب المجلد الثالث ص ١١٠٤ تحقيق علي محمد البيجاوي باسناده (قلت لعطاء أكان في اصحاب محمد (ص) احد اعلم من علي (ع) ؟ قال ولله ما أعلمه) .

فكرة التقديس : -

تقول كتب اللغة العربية (قدس قدسا وقدسا . طهر وتبارك . وقدس الله فلانا - طهره وبارك عليه) اذًا فالتقدس يعني التطهير واذا كان الله سبحانه يقدس أهل البيت - أيا كانوا بقوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الاحزاب ٣٣) فمعنى ذلك ان تقديس البشر جائزاً اذ لو لم يجوز فلماذا قدس الله أهل البيت وطهرهم تطهيرا ومن هنا نعرف أن التقديس في مرتبة الالوهية والنبوة كفرّ وخروج من الدين وانما الشيعة تقديس علي بن ابي طالب بمعنى التطهير مما ينافي واجب الامامة . كما أن السنة ايضاً تقديس الخلفاء والصحابة بهذا المعنى ومن يقديس الانبياء (ع) بما يفوق مستوى البشر فهو ليس بمسلم في اعتقاد الشيعة لانهم من سلالة النبي(ص) القائل (انما انا بشر مثلكم) .

مبادئ التشيع : -

قال المؤلفون في صفحة ١٨٩ (اما البعض الآخر فكان تشيعهم

قائما على الرغبة في ادخال امور جديدة غريبة عن الاسلام مستقاة من اليهودية والنصرانية المجوسية) .

لم يبين لنا المؤلفون المراد من هذا البعض وكان ينبغي أن يذكروا ذلك فان الشيعة مختلفة ولكل منها استقلالها الفكري وأسمائها الخاصة التي تعرف بها - فان اراد بهذا البعض الشيعة الإمامية الاثنا عشرية فما أكثر الدعاوى والتهم التي لاتستند الى دليل وما اقبحها ممن يتكلم بلغة العلم .

ان اليهود والنصارى و المجوس ام لها تاريخها وافكارها ولا تزال اتباعها وتراثها مدروس في الدراسات الدينية - والشيعة فرقة لها تاريخها وتراثها واتباعها منتشرون اليوم في العالم لم يربطها بغير الاسلام رابطة دينية - الم يجدر بالمؤلفين ان يسيروا الى بعض هذه الامور الجديدة الغريبة عن الاسلام ؟ وهل يصح لمن يرتدى لباس العلم ان يستخدم الاتهام في الدراسات العلمية واذا لم يسعنا التفصيل فلنشير الى اصول مبادئ الشيعة اشارة عابرة .

أ - أصل الاسلام هو اصول ثلاثة يعتبر المنكر لاحديها خارجا عن الاسلام في اعتقاد الشيعة وهي :

١ - التوحيد : وان الله تعالى واحد لا شريك له كما قال تعالى (ان الهكم لواحد رب السماوات والارض وما بينهما ورب المشارق) الصافات (٥) .

٢ - النبوة : ان الله تعالى ارسل الانبياء لهداية البشرية الى طريق الخير والسعادة أولهم ابو البشر وآخرهم نبينا محمد (ص) قال تعالى (يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

والله

وداعيا الى الله وسراجا منيرا (الاحزاب ٤٥) وقوله تعالى
(ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله خاتم النبيين)
الاحزاب (٤٠)

٣ - المعاد : - هو أن الله يبعث الانسان بعد الموت وبثيث المطيع
ويعاقب العاصي كما قال تعالى (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو أھون عليه) له المثل الأعلى في السماوات والارض وهو
العزیز الحكيم (الروم ٢٧) - ومن ينكر احدى هذه الاصول
الثلاثة يعتبر كافرا خارجا عن الاسلام في اعتقاد الشيعة .

ب - أصل المذهب - ويعتبر المنكر خارجا عن التشيع
وهما اصلان :

١ - العدل - وان الله تعالى عادل لا يظلم حيث ان الظلم لا يصدر
الا من العاجز/ والمحتاج والله سبحانه علم كل شيء قدير كما قال تعالى
(ان الله لا يظلم الناس ولكن الناس انفسهم يظلمون)
يونس (٤٤) .

٢ - الامامة وان النبي الساهر على مصالح الاسلام والمسلمين
لا يمكن أن يهمل امر الخلافة والامامة من دون ابداء الرأي
الواضح والصريح فيها - لانه لا بد من قيادة حكيمة تطبق
الدينور الاسلامي على نفسها والجمع على حد سواء فلا يحق
لنظام أن يتولى الامامة كما قال تعالى لابراهيم عليه السلام
(اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين) وان كل عاص ظالم لقوله تعالى (ومن لم يتب فأولئك
هم الظالمون) الحجرات (١١) .

• هذان الاصلان من ينكرهما ليس شيعيا وان كان مسلما
له مالهم وعليه من الحقوق والواجبات ويعبر عن هذه الخمسة
اصول الاسلام والمذهب (اصول الدين) •

ج - فروع الدين - وهي عشرة :

١ - الصلاة : لقوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين) البقرة / ٢٣٨

٢ - الصوم : لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة (١٨٣) •

٣ - الزكاة : لقوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها) التوبة ١٠٣ •

٤ - الخمس : لقوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله
خمس وللرسول ولقضى القريبى وأيتامى والمساكين
وابن السبيل) الانفال / ٤ وكل فائدة تعتبر غنيمة حتى قيل
(اغتنموا الفرض فانها تمر مر السحاب) •

٥ - الحج : لقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) آل عمران (٩٧)
و هاجروا

٦ - الجهاد : لقوله تعالى (والذين آمنوا وجاهدوا فى سبيل الله
والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا) انفال (٧٤) •

٧ - الامر بالمعروف والنهي عن المنكر : لقوله تعالى (ولتكن منكم

أمة يدعوون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
أولئك هم المفلحون (آل عمران (١٠٤) .

٩ - تولى أولياء الله - لقوله تعالى (ومن يتوكل الله ورسوله فان الذين
آمنوا فإني حزب الله هم الغالبون) المائدة (٥٦) .

١٠ - التبرى من أعداء الله : لقوله تعالى (لاتتخذوا عدوى وعدوكم
أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جأنكم من الحق)
المتحنة (١) وقوله تعالى (لاتتخذ المؤمنون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين ، من يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن
يتفوا منهم ثقاة) آل عمران هذه هي اصول مبادئ الشيعة
في الاحكام والسنن والاخلاق والاداب عن الرسول الاعظم (ص)
من مختلف شئون الحياة . واذا أراد المؤلفون من البعض -
الذين انحرفوا عن اصول الاسلام الثلاثة المتقدمة فهم ليسوا
بشيعة ولا مسلمين وان تربوا في بيئتها كما هي الحال
تجاه (القادبانة) و (البهائية) وغيرها من الفرق التي انحرفت
عن اصول الاسلام فبني فرق باطلة لا يعترف بها لاعند الشيعة
ولاعند السنة .

الوصية : -

جاء في سنة ١٨٩٠م قال الشيعة بفكرة الوصية فزعموا ان
الرسول (ص) وصي لعلي بالخلافة من بعده واختلفوا لرايهم خصوصا
وتمايزت المذاهب في الشريعة في شيء

وقبل ان نذكره عن الوصية يجدر بنا ان نعرف المقياس الذي
به يكون الشيء من المربعة والمقياس في معرفة الاختلاف والوضع ليميز

المختلق عن غيره ولنقتصر على النصوص فالنصوص المذكورة في القرآن الكريم والصحاح الستة هل يصح نسبة الاختلاق إليها ؟ وهل يمكن أن لا نعتبرها من الشريعة ؟ طبعاً لا لأن مصادر الشريعة الإسلامية هي الكتاب ومنايع السنة النبوية وهي الصحاح الستة خاصة صحيح البخاري ومسلم . وجملة من النصوص التي يستند إليها الشيعة في فكرة الوصية موجودة في هذه الصحاح إذاً كيف يمكننا القول بأنها ليست من الشريعة ؟ وأنها مختلفة ؟ وفكرة الوصية في أجمالها أن الكفانة للقيادة إنما يعرفها من سبقت له نفس المسئولية فيجب أن ينص النبي (ص) على الوصي من بعده والامام على الامام من بعده وهكذا . وأن القيادة الإسلامية العليا مسئولية لا يمكن أن يهملها النبي (ص) إذ لابد لكل ملك من ولي عهد ولكل رئيس من نائب ولاشك انه (ص) اعرف بمن تجتمع فيه مؤهلات القيادة فلماذا يتركها لغيره وهو اعرف بما كان النبي (ص) يترك مصلحة الاسلام والمسلمين ثم هؤلاء الذين كانوا يساءلون النبي (ص) عن كل شيء في حياتهم الخاصة والعامة لم يسألوه عن خلفه وهم يتلون الكتاب الكريم (انك ميت وانهم ميتون) ومن وجهة نظر الشيعة يكون الجواب بالاثبات ونكتفي هنا بالإشارة الى نصوص ثلاثة وردت في صحيح البخاري وصحيح مسلم . ومسند بن حنبل (النص الاول) حديث المنزلة كان النبي (ص) لما خرج لغزوة تبوك في السنة التاسعة خلف علياً على المدينة وقال (ص) (اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى) - كما في صحيح البخاري المجلد الخامس ص ٢٤ طبعة دار الشعب القاهرة وبزيادة قوله (ص) (لا) انه لاني بعدى) . كما هو في صحيح مسلم المجلد السابع صفحة ١٢٠ طبعة محمد علي صبيح القاهرة - فقد جاء النبي (ص) علياً من نفسه منزلة هارون من موسى وبعد الفحص عن منزلة هارون في القرآن الكريم نجدها كالآتي - ١ - الخلافة قال تعالى (وقال موسى لآخيه هارون

اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) الاعراف (١٤٢)

٢ - الوزارة (واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أذى اشد به ازرى .

٣ - الشركة فى الامر) واشركه فى امرى . قال قد أوتيت سؤلک
ياموسى سورة طه (٣٦) .

نكذلك يكون النبى (ص) قد نص على المنازل المذكورة حيث
جعله منزلة هارون وهو (ص) لاينطق عن الهوى .

النص الثانى حديث الثقلين و نصه (قام رسول الله فىنا
خطيبا ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك أن يأتى
رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور . ثم قال واهل بيتى . اذكركم الله فى اهل بيتى ،
اذكركم الله فى اهل بيتى كما فى صحيح مسلم المجلد السابع
صفحة ١٢٢ - ولمعرفة من هم اهل البيت نكتفى بما نقله مسلم فى
صحيحه أيضا قال (أدعى رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً
فقال اللهم هؤلاء اهلى) راجع صحيح مسلم المجلد السابع صفحة
١٢١ - طبعة محمد على صبيح القاهرة باب فضائل على .

النص الثالث حديث الغدير وهو موضع فى طريق مكة
المدينة قرب (رابغ) استوقف النبى (ص) بعد حجة الوداع وعو
فى رجوعه الى المدينة فى ١٨ ذو الحجة سنة ١٠هـ جموع الحجاج
قال زيد بن ارقم (نزلنا مع رسول الله (ص) بواد يقال له اديخم
- فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال خطبنا وخطب ثم سمعنا (ص)
بثوب على شجرة ممر من الشمس فقال (ص) الستم تعلمون
ولستم تشهدون ؟ انى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال (ص)

(فمن كتب مولاه فإن علياً مولاه اللّيم عاد من عاداه ووال من والاه)
 راجع مسند احمد بن حنبل المجلد الرابع صفحة ٢٧٢ طبعة دار
 صادر بيروت ١٣٨٩ ويقول بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ
 عن هذا الحديث في كتاب الصواعق المحرقة صفحة ٤٠ طبعة ١٣٧٥
 القاهرة (انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرج جماعه كالترمذى
 والنسائى واحمد وطرقه كثيرة جداً من ثم رواه ستة عشر صحابياً
 وفى رواية لأحمد أنه سمعه من الرسول (ص) ثلاثون صحابياً
 وشهدوا به لعل لما لم يوزع أيام خلافته) ولا يختلف رأيه هذا فى
 حديث الغدير عن رأى الشيعة وهو عالم سنّى .

الخلافة والصفاء :-

كانت الحكومة الإسلامية حكومة دين ودنيا معا وكان النبي (ص)
 يرأسها بصفته واحداً لمواصفات القيادة الإسلامية فكان القائد الاعلى
 للمسلمين والخلافة فى مفهومها الصحيح تعنى كذلك خلافته فى
 مواصفات القيادة فمن العلم والعمل والعدالة وليس لغيرها من العوامل
 كالنسب أو العمر اية قيمة فى نظر الاسلام لذلك نجد النبي (ص)
 يؤمر اسامة بن زيد وهو ابن عشرين سنة قائداً على الجيش الإسلامى
 بالرغم من صغر سنه ، ويأمر كبار الصحابة بأن يلتحقوا بجيشه
 ويأتمروا بأمره لما تحققت فيه الكفاءة بالعلم والعمل والعدالة هذه
 وجهة نظر الشيعة فى الامارة وكذلك الخلافة - وقال المؤلفون فى
 صفحة ١٨٩ (الامامية طعنوا فى خلافة ابي بكر وعمر وعثمان
 وتعتوهم بالكفر والظلم العدوان) أنا لا ادري من اين استقى المؤلفون
 بأن الشيعة يتسبون الكفر الى أحد من المسلمين أو الخلفاء الثلاثة ؟
 فان الشيعة الامامية بكلمة واحدة تقول كل من نطق بالشهادتين
 أشهد ان لا اله الا الله - وأن محمداً رسول الله مسلم مصون فى

نفسه وما له ٥٠. ضه كسائر المسلمين والله تعالى يقول (ولا تقولوا لمن اعطى اليكم السلم لست بمؤمنين) النساء (٩٤) هذه هي عقيدة الشيعة وما عساني أن أقول في هذه التهمة في أى كتاب وجدوا ؟ وأين ؟ ولماذا لم يسلموا ؟ أم عن أى المشايخ رويوا ؟ ولماذا لم يسندوا ؟ ويبدو لي أن كُتِبَ كلام المؤلفين هذا بأنهم يستقي من عناصر مشيوية يهودية أو مسيحية أو مجوسية بهدف تشتيت كلمة المسلمين وصف لائق به وهذا الاتهام يظهر درجة المؤلفين من التبع والعلم - أما الظنم والعدوان فترتبط ذلك باستعراض تاريخ الخلافة منذ وفاة النبي (ص) حتى انقراض الخلافة سنة ١٢٣٩ هـ كى نقف على السبب الذي كان يثور الخلفاء بعضهم على بعض وكم من قتل أو مهدد بالقتل فى تاريخ الخلافة فأنا اذا استثنينا العهد القريب بوفاة النبي (ص) حيث كانت الروح الاسلامية مهيمنة كمنهاج للحياة لعوامل وفيرة منها كثرة الصحابة وكلما قلوا وقلت البقطة الاسلامية نجد المقاييس ضائعة والاهواء حاكمة الى حد تبعد بعض الخلفاء عن السيرة النبوية . وقد بدى عيانا فى الخلافة الاموية التى فرضت نظام حكم الاسلام فى السفينيين والمروانيين فى حين أنهم عارضوا حكم أهل البيت النبوى مختلف الوجوه وأى ظلم افضع من ظلم العلويين بصفة عامة تحت شعارات فارغة والتى ظهرت عيانا فى مقتل آل بيت رسول الله (ص) فى كربلاء واى عدوان افضع من قتل الخلفاء بعضهم الآخر وسمل العيون بما تستوعبه سجلات الخلافة الاموية والعباسية .

العصمة :-

قال المؤلفون فى صفحة ١٩٠ (والامام فى نظرهم فوق مستوى الشبهات انسان ليس ككل الناس فهو مشرع ومنفذ ولايسأله عما يفعل ٠٠٠) تعتبر العدالة من أهم شروط الامامة من وجهة نظر

الشيعة ولا يصح الامام أن يكون ظالماً فقد قال الله تعالى لا ابراهيم عليه السلام (أنى جاءاك الناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عيدى الظالمين) البقرة (١٢٤) وان كل عامر ظالم لقوله تعالى (ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) الحجرات (١١) وان الاسلام عقيدة وشريعة قد كمل فى حياة النبى (ص) وكان (ص) مشرعاً ومنقذاً فى آن واحد ولما أكمل التشريع الاسلامى بقوله تعالى (انيؤم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) المائدة (٣) لم يجز لاجدان يشرع وانما يجب تطبيق شريعة الاسلام الكاملة فى الحيات مهتدين بالقرآن الكريم وسيرة النبى العظيم (ص) المروية بالطرق الصحيحة . وتعتقد الشيعة ان اصح الطرق هى طريق أهل البيت (ع) لأنهم أدرى بما فى البيت وليس دور الامام فى اعتقاد الشيعة سوى المنفذ لشريعة الاسلام الكاملة . وكيف يكون الامام فى اعتقادهم فوق مستوى الانسان ؟ وهم يرون عن الامام على (ع) قوله (أقنع من نفسى بأن يقال لى أمير المؤمنين ولا اشارككم مكاراة الدهر أو أكون اسوة فى بحبوة العيش) واما قول المؤلفون عن الامام انسان ليس ككل الناس فهذا الكلام ذو حدين فاذا اريد انه مخلوق آخر كالملائكة وليس من الانس فهذا ما يتبرأ منها الشيعة .

ونعوذ بالله من الكذب والافتراء - اذ - الامام ككل الناس يأكل وينام ويمشى فى الاسواق ويؤدى رسالته الدينية التى توجهه عليه امامة المسلمين أيسوا من أهل بيت النبى الكريم (ص) الذى يقول عن نفسه (ما أنا الا بشر مثلكم) وان أريد بكلامهم أن الامام فى مسئوليته ليس ككل الناس فهذا ما تلتزم به الشيعة اذ مسئولية الامام تختلف من مسئولية الناس وتنطدب مسئولية الامام جنداً أكبر وحرصاً أكبر على تطبيق الحكم الاسلامى وهذا ما تعنيه الشيعة

(بالعصمة) وانه لايجوز تولي الامامة لمن يرتكب المحارم ويستتهن
بأحكام الاسلام .

عدد الاثمة قال المؤلفون في الصفحة ١٩٠ (الامامية الاثني
عشرية الذين يؤمنون باثني عشر اماماً - وفي النجاشي) الاثمة الاثني
عشر هم على الترتيب الحسن - الحسين - محمد بن الحنفية - علي زين
العابدين أبو جعفر محمد الباقر - أبو عبد الله جعفر الصادق - موسى
الكاظم - أبو الحسن - أبو جعفر محمد الحول علي الهادي أبو محمد
الحسن العسكري - محمد بن العسكري -)

وجهة نظر الشيعة في الامامة وعدد الاثمة ان الخلافة تتعلق بها
مصلحة الاسلام والمسلمين فلا يمكن تلنبي (ص) همالها بل لابد ان
ينص على من يخلفه كما ينص رئيس الدولة على نائبه والملك على ولي
عهده لكونه اعرف من غيره وكل امام بدوره يجب أن يعين من بعده -
وما اغرب المؤلفين اذ يذكرون ثالث الاثمة **ابن الحنفية** . وانما قالت
بامامته طائفة الكيسانية وهي طائفة أخرى انقرضت ولا ادري من أين
استقى هذه المعلومات في أى كتاب؟ وما اسمه؟ واين هو؟ وعن من
نقلوه . وكيف ينتقل هذا الكلام من المؤلفين مع قولهم في الصفحة ١٨٩
عن الامامية ما نصه (جعلوا الخلافة بعد علي من حق أولاد فاطمة بنت
رسول الله وزوجة علي بن أبي طالب وهما الحسن والحسين) ثم
يقولون هنا ان محمد بن الحنفية هو الامام الثالث عند الامامية الاثني
عشرية مع العلم أن من الواضحات في التاريخ أن محمد بن الحنفية
المتوفي سنة ٨١ هـ ليس من ولد فاطمة انما هو ابن الامام علي من
زوجته محولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن بكر بن وائل وقد
استعمل المختار بن عبيد الله الثقفي على الكوفة سنة ٦٦ الى ٦٨ هـ
وأمره بطلب ثائر الحسين وسماء كيسان لكيسه ولما عرف من قيامه

ومذهبه فاتباعه يسمون المختارية والكيسانية وافترقوا بعد وفاته الى ثلاثة فرق . فرقة قالت انه المهدي وانه بحبل رموى وهم اصحاب ابن كرب ويسمون الكربية وفرقة على انه مات والامام بعده ابنه ابوهاشم وبموته انقطعت الامامة وفرقة الراوندية قالت أن ابا هاشم فوض الخلافة للعباسيين وقد انقرضت هذه الفرقة من الشيعة ولا اثر لها اليوم وكان يجدر بالاساتذة المؤلفين أن يراجعوا مصادر الشيعة في عدد الائمة في بحوثهم وهم ليسوا اعرف من الشيعة بمعتقداتهم أو على الاقل مصادر الاجانب في ماكتبوه عن الشيعة وخاصة الموجودة في قطر مثل كتاب دليل الخليج القسم التاريخي . فقد ذكر بحثا مسهبا عن الشيعة في الخليج في المجلد السادس من صفحة ٣٢٢٤ الى ٣٢٥٠ ويقول في صفحة ٣٢٢٨ عن عدد الائمة للشيعة قائمة باسماء الخلفاء الحقيقيين أو الائمة كما يسمونهم (ثم يسردوا اسمائهم بالصحيح) باسم محمد المهدي ينتهي قائمة الاثنى عشر (وهناك نص في صحيح البخارى تؤيد وجهة نظر الشيعة جاء في المجلد التاسع صفحة ١٠١ آخر باب الاحكام مطابح دار الشعب القاهرة باسناده عن جابر بن سمره قال سمعنا النبي (ص) يقول (يكون اثني عشر أميرا كلهم من قريش) وفي صحيح مسلم المجلد السادس كتاب الامارة صفحة ٣ طبعة محمد علي صبيح القاهرة عن النبي (ص) (ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضي منهم اثني عشر خليفة . . . كلهم من قريش) فمن هؤلاء الاثنى عشر؟ واضح أن الخلافة السياسية لا تنحصر بعدد خاص اذ انها ضرورة دائمة في الحياة فما دام هناك حياة فلا بد من قيادة اذ المقصود من الخلافة في الحديث القيادة الروحية . والتاريخ الاسلامي لم يسجل ائمة روحيين يطبقون الاسلام حرفيا افضل من اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل فلا بد أن يكون منبجهم قدوة لمن يريد الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة - واليك قائمة بالاسماء الصحيحة للائمة الاثنى عشر

- ١ - الامام علي بن ابي طالب (ع) (٢٣ ق هـ / ٤٠ هـ)
- ٢ - الامام الحسين بن علي المجتبي (٣ هـ / ٥٠ هـ)
- ٣ - الامام الحسين بن علي الشهيد (ع) (٤ هـ / ٦١ هـ)
- ٤ - الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع) (٣٨ هـ / ٩٥ هـ)
- ٥ - الامام محمد بن علي الباقر (ع) (٥٧ هـ / ١١٤ هـ)
- ٦ - الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) (٨٠ هـ / ١٤٨ هـ)
- ٧ - الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) (١٢٨ هـ / ١٨٣ هـ)
- ٨ - الامام علي بن موسى الرضا (ع) (١٥٣ هـ / ٢٠٣ هـ)
- ٩ - الامام محمد بن علي الجواد (ع) (١٩٥ هـ / ٢٢٠ هـ)
- ١٠ - الامام علي بن محمد الهادي (ع) (٢١٤ هـ / ٢٥٤ هـ)
- ١١ - الامام الحسن بن علي العسكري (ع) (٢٣١ هـ / ٢٦٠ هـ)
- ١٢ - الامام محمد بن الحسن المهدي (ع) (٢٥٥ هـ) المنتظر هو
والنبي خضر (ع) احياء بارادة الله تعالى وهو علي كل
شيء قدير .

المهدي المنتظر : - قال المؤلفون في صفحة ١٩٠ (وزعموا بان

محمد بن العسكري . وهو الامام الاثني عشر ويلقبونه المهدي المنتظر
قد دخل في سرداب واختفى عام ٢٦٠ هـ وسيخرج آخر الزمان ايماء
الارض عدلا بعد أن ملئت جورا وظلما) كلمة الخروج في الاصطلاح
الاسلامي يعني (الثورة) وبهذا المعنى سمت فرقة من المسلمين باسم
الخوارج وكلمة (المهدي) مشتقة من الهداية وتعني (الهادي المصلح)

وتملخص عقيدة الشيعة ان الإمام الثاني عشر اسمه محمد العسكري وهو الملقب بالمهدي اذ يسمى الناس الى سيرة **بهذه محمد (ص) وانه** غاب عن الانظار وسوف يعود على الخلق ليقيم حكم الاسلام العادل ، وذلك بإرادة الله تعالى الذي هو على كل شيء قدير) . وليس في قاموس الشيعة انه منظر خروجه من السرداب وما هذه الإزهاصات الا لتشويه العقيدة بالمهدي المنظر والإصلاح الجذري الذي أخبر به النبي (ص) ليست هذه العقيدة مختصة بالشيعة بل هي عقيدة اسلامية يعتقد بها جمهور علماء المسلمين سنة وشمعية كما لا يخفى على المتتبع في كتب التاريخ والحديث - قال ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة صفحة ١٦٨ طبعة القاهرة سنة ١٣٧٥ هـ في احاديث المنبي مانصه (ومن ذلك ما أخرجه مسلم وداود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) وأخرجه أحمد وابو داود والترمذي وابن ماجه (ولم يبق من النعمان الا يوم لمعت اليه فيه رجلا من متوكلين) وفي رواية رجال من أهل بيتي يملئنا عدلا كما ملئت جورا) .

هذا مما انفقت عليه كلمة المسلمين والخلاف في انه هـا ولد بالفعل أم لا ؟ والشيعة تقول بان مواصفات المهدي التي أخبر بها النبي (ص) في نصوص الروايات اجتمعت في الثاني عشر من الأئمة وهو محمد بن الحسن . وهو حي بإرادة الله الذي على كل شيء قدير . والشبهة الوحيدة التي تعتبر اسما من الإنكار هي مسئلة طول العمر وان ذلك ممتنع عادة فكيف يعيش الانسان هذه المدة الطويلة وهذه التهمة مردودة لان اشباه ذلك واقع في التاريخ ينص القرآن الكريم وان ذلك كله واقع تحت قدرة الله تعالى فقد قال في نوح النبي (ع) (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما) (العنكبوت (١٤) . وقال تعالى في اصحاب الكهف (ولهموا في كهفهم

ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) (الكهف ٢٥) وقال تعالى (اوكالذي
مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها
فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه / تلك هي
قدرة الله التي تفوق كل قدرة والتي جعلت النبي عيسى (ع) حيا حتى
اليوم قال تعالى (وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) (النساء ١٥٧)
فهي أيضا قادرة على تطويل العمر أكثر من المتعارف اذ هو على كل شيء
قدير . فاللهي المنتظر في اعتقاد الشيعة حي بقدرة الله كحياة عيسى
وحياة النبي خضر (ع) في اعتقاد السنة اذ ثبت كل ذلك بالدليل
فلا مجال للانكار اذ هو اما انكار لقدرة الله تعالى أو انكار للسنة
النبوية الصحيحة وعلى الأقل في نظر المعتقد بها. —

مراجع عن الشيعة : — وختاما نقدم بعض المراجع المفتمدة عن
مذهب الشيعة والميمنة والمنشرة لعل كل كاتب منصف يرجع اليها
فيما يكتبه عن هذا المذهب .

في التفسير : — ١ — البيان للشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠)
هـ — ١٠ مجلدات طبع النجف ١٣٧٦ هـ .

٢ — مجمع البيان للشيخ الطبرسي القرن السادس هـ مجلد طبع
بيروت ١٣٧٩ هـ .

٣ — الميزان للسيد الطباطبائي دام ظله ٢٠ مجلد طبع ايران —
بيروت .

في العقيدة : — ٤ — الشافي السيد المرتضى المتوفى (٤٣٦) هـ
مجلد كبير طبع الحجر ١٣٠١ هـ .

٥ - احقاق الحق للفاضل نورالله المستري المتوفى (١٠١٩هـ)
- ١٠ مجلدات طبع طهران سنة ١٣٧٦ هـ .

٦ - تلخيص الشافى للشيخ الطوسى المتوفى (٤٦٠هـ) ٤
مجلدات طبع النجف سنة ١٣٨٣ هـ .

فى الحديث : - ١ - الكافى للشيخ الكلينى المتوفى (٢٢٩هـ)
٧ مجلدات طبع طهران سنة ١٣٩١ هـ .

٢ - وسائل الشيعة للحر العاملى المتوفى (١١٠٤هـ) ٢٠ مجلد
طبع بيروت سنة ١٣٩١ هـ .

٣ - حاتم احاديث الشيعة للسيد البروجردى المتوفى ١٣٨٠
هـ (طبع منه مجلدان فى قسم سنة ١٣٨٠ هـ .

فى الفقه : - ١٠ - قواعد الاحكام للعلامة الحلى المتوفى (٧٢٦هـ)
٦ مجلدات طبع مصر سنة ١٣٣٤ هـ مع شرحه (مفتاح الكرامة) .

١١ - جواهر الكلام شرح شرائع الاسلام . محمد حسين
نجفى المتوفى ١٢٦٦ - ٢٤ مجلدات طبع منه طبع الحجر ١٢٧٨ هـ .

١٢ - (مستمسك العروة الوثقى) للسيد الحكيم رحمه الله
المتوفى ١٣٩١ ١٤ طبع النجف سنة ١٣٩٠ هـ

فى الاصول : - ١٣ - الذريعة الى اصول الشريعة للسيد المرتضى
المتوفى سنة ٤٣٦ هـ (طهران ١٣٨٧ هـ .

١٤ - الرسائل للشيخ الانصارى المتوفى سنة ١٢٨١ هـ حجر

ایران - ۱۵ - قوانین الاصول للمیرزا القمی المتوفی سنة ۱۲۲۱ هـ

طبع ۱۳۰۳ هـ

فی الرواق : - ۱۶ - الرجال لابی عمرو الکشی طبع بمبئی
۱۳۱۷ هـ -

۱۷ - تنقیح المقال للشیخ عبدالله المامقانی المتوفی سنة
۱۳۵۱ هـ -

۱۸ - معجم رجال الحدیث للسید الخوئی دام ظلہ ۱۰ مجلد
طبع النجف سنة ۱۳۹۰ هـ

فی التراجم : - ۱۹ - اعیان الشیعة للسید محسن الامین ۵۶
مجلد طبع دمشق سنة ۱۳۷۰ هـ .

۲۰ - طبقات اعلام الشیعة لاغا بزرك الطهرانی ۵۰ مجلد
طبع النجف سنة ۱۳۸۷ هـ

۲۱ - الفدیر (شعراء) لعبد الحسین الامینی ۱۱ مجلد طبع
النجف ۱۳۸۷ هـ

فی الفهرسة : - ۲۲ - فهرست کتب الشیعة لابی العباس
النعاشی المتوفی ۴۵۰ هـ طبع بمبئی سنة ۱۳۱۷ هـ

۲۳ - کشف الحجب والاستار للکتورزکته سنة ۱۳۳۰ هـ

۲۴ - الذریعة الی تصانیف الشیعة للطهرانی ۲۱ مجلد طبع
النجف سنة ۱۳۵۵ هـ

في التاريخ - ٢٥ - تاريخ اليعقوبي محمد بن واضح اليعقوبي
٣ مجلدات طبع اشجف سنة ١٢٥٨ هـ

٢٦ - موسوعة العتبات المقدسة اشرف جعفر الخليلي ١١
مجلد طبع بيروت ١٢٩٦ هـ

٢٧ - دائرة المعارف الشيعة اشرف حسن الامين ٨ مجلد طبع
بيروت سنة ١٣٩٣ هـ

واخيرا نود أن نؤكد بأن ماتفرضه امانة العلم على كل مؤلف
منصف هو الاعتماد في ما يكتب حول الشيعة في عقائدها وتراثها على
ما تلتزم به الشيعة نفسها فلا ينبغي لمن يتكلم بلفظ العلم ان يستخدم
الاتهامات الرخيصة التي لا ترتبط بمصلحة الاسلام والمسلمين .

والسلام على من اتبع الهدى .

محمد حسين الجلالى



صدر للمؤلف

بيروت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧١ م	دراسة حول الذريعة
بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م	الاسول الاربعاءة
القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م	مسند الامام موسى بن جعفر (ع) تحقيق طهران ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م	التحف من مخطوطات النجف
قم ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م	مصادر الحديث
البحرين ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م	شرح الاربعين النبوية
	فكرة عن الشيعة



بنياد محقق طباطبائي